الفحص الطبي قبل الزواج ضرورة من أجل بناء أسرة سليمة صحيا

زواج الأقـارب سبب رئيسي في انتشار الأمراض الوراثية بين الأجيال المتعاقبة

نسمع عن كثير من الأمراض والمشاكل التي تعاني منها الكثير من الأسر وأبنائها كأمراض الدم والكلى، والقلب، والتخلف العقلي، وبعض الإعاقات وأمراض مختلفة، وهذه الأمراض تكون أسبابها على الأغلب وراثية ولهذا من الضروري وجود مراكز متخصصة يتم من خلالها عمل الفحوصات اللازمة للكشف عن مثل هذه الأمراض خاصة شبابنا الفتي المقبل على الزواج، كما يلزم نشر التوعية بين أوساطهم ، وهذا يكون عن طريق عمل الدورات التوعوية الخاصة، وضرورة مشاركة الشباب فيها وأخذ آرائهم في كيفية طرق العلاج والتخلص من هذه الأمراض التي تفتك بشبابنا وتؤثر على صحة أبنائهم مستقبلا ، ولهذا فنحن بحاجة إلى معرفة المزيد عن هذا الموضوع وتناوله بصورة جدية و أخذه بعين الاعتبار، وبناء على أهمية هذا الموضوع، قمنا باستطلاع آراء الشباب والمواطنين والمختصين الذين أفادونا بالتالي :

استطلاع/ مواهب بامعبد

3 % من تشوهات الأطفال الخلقية سببها وراثي

أم يقتلها الحزن

أم أحمد علي، أم لثلاثة احدهم مصاب بفقر الدم الحاد، قالت وكلماتها مليئة بالحزن : إنني متزوجة منذ خمسة أعوام من داخل إطار العائلة، وتزوجت من غير إجراء فحص طبي، وهذا بحكم العادات والتقاليد في مجتمعنا اليمني المحافظ الذي لا يقبل فكرة فحص الأبناء ما قبل الزواج، لم أكن أعرف أن إنجابي لأطفالي سيمثل عبئا ثقيلا خصوصا الابن المصاب بفقر الدم، حيث إنني اذهب أسبوعيا إلى المستشفى لنقل الدم إليه، وهذا يكلفني مبالغ كبيرة تفوق إمكانيات زوجي الذي يعمل في القطاع الخاص، ويتقاضى راتبا شهرياً محدودا، بالإضافة إلى احتياجات ومتطلبات المعيشة التي أصبحت صعبة، ولهذا أنصح جميع الشباب والشابات المقدمين على الزواج ألا يستهينوا بالحياة الزوجية ولا بفكرة الفحص الطبي، فهذا يؤدي إلى إنجاب أطفال غير أصحاء، يعانون من الأمراض المزمنة، فالفحص قبل الزواج شيء ضروري ويجب أن تكون هناك حملات توعوية للناس بأهمية هذا الفحص وإرشادهم ، لتجنيب الأطفال في المستقبل الأمراض المزمنة .

قلة المراكز الاختصاصية

أما الشاب أكرم الذي يعمل في أحد المرافق الخاصة فقال: هذا النوع من الفحص قبل الزواج أمر ضروري، لجميع الشباب والشابات المقبلين على الزواج، ليس للاطمئنان فقط ، ولكن لتفادي نقل الأمراض المزمنة أو الوراثية التي قد لا يكون لها علاج في المستقبل، خصوصا مع قلة وجود المراكز الاختصاصية و الأطباء المختصين بهذا الجانب المهم من حياة الشباب ، والناس جمعياً، فإجراء هذا النوع من الفحص ضروري لأي شاب مقبل على الزواج و التجاهل يكون قاتلا أحيانا ، فبهذا الفحص يثبت خلوه من أية أمراض مزمنة ، ولكن – للأسف – هناك بعض العائلات والأسر لا تقبل بهذا الفحص، حيث يمثل بالنسبة لهم فضيحة، وخصوصا في المناطق الريفية، لاعتقادهم أنه متى ما تبين أن هناك مرضا في احدهما سيفقد سمعته ومستقبله وأحلامه في بناء عش الزوجية المرجو .

الأمراض الوراثية تسبب الإعاقة

الشاب عمر محمد قال : زواج الأقارب السبب الأول والرئيسي في وجود كثير من الأطفال يحملون أمراضا وراثية نتيجة إصابة أحد الأبوين بها ، ما يسبب إنجاب أطفال معاقين ومصابين، يعانون طوال حياتهم من الإعاقة والمرض ولا تكون هناك ذرة أمل في شفائهم أو تقدم حالتهم الصحية.

أنواع الفحوصات الطبية قبل الزواج

أكدت إحدى الطبيبات المختصات بأمراض النساء والولادة بعدن أهمية إجراء الفحص الطبي قبل الزواج بالنسبة للشباب المقبلين على الزواج ، حيث قالت : هناك العديد من الفحوصات الطبية التي يجب على الشباب المقبلين على الزواج أن يجروها ، وهي فحوصات متعلقة بالأمراض الجنسية والتناسلية التي تنتقل عبر الاتصال الجنسي ومن أهم هذه الأمراض الإيدز ، ومرض فيروس الكبد البائي النوع « c.b " والزهري وغيرها من الأمراض الأخرى التي يمكن الكشف عنها بعمل الفحوصات المختبرية السهلة والسريعة ، كما أنه يتوجب أيضا على الشباب المقبلين على الزواج أن يخضعوا لاختبارات وفحوصات الكشف عن بعض الأمراض الوراثية والتي ينتج عنها إنجاب أطفال مشوهين خلقيا ، خاصة أن بعض الأمراض الوراثية يمكن التكهن بوجودها عندما تكون الزوجة في سن متقدمة أي أكبر من 35 عام وكذلك إذا كان عمر الزوج أكبر من 50 عاما ، فهم أكثر عرضة لإنجاب أطفال منغوليين بالإضافة إلى أن بعض الأمراض الوراثية قد تكون صفة وراثية سائدة تظهر حتى إذا كان احد الأبوين مصابا بأي مرض وراثي ، وهذا يمكن تجنبه ، وبعض الأمراض لا تظهر إلا إذا لم يكن احد الأبوان حاملاً لها فيتم إنجاب أطفال مصابين .

وأوضحت : أن بعض الأمراض التي يتم الكشف عنها تكون منتشرة في بعض الأعراق فمثلا ذوي الأعراق السوداء تنتشر عندهم أمراض تكسرات الدم وكرات الدم (النجلية) وأيضا عند اليهود وكذلك الفرنسيون والكنديون ينتشر عندهم بشكل كبير وفي دول الشرق الأوسط .

ولفتت إلى أهمية عمل برامج توعية لحث الناس على ضرورة الإقبال على إجراء هذه الفحوصات وخصوصا الشباب المقبلين على الزواج ، وقالت : يقع على عاتق الدولة توفير مراكز صحية متخصصة وتوفير مثل هذه الفحوصات المهمة حتى تسهل على الشباب وتشجعهم على إجرائها وضمان السرية التامة عند القيام بها .

وأشارت الطبيبة إلى أن زواج الأقارب يساعد في انتشار هذه الأمراض الوراثية التي تتوارثها الأجيال، وقالت إن 3 % من التشوهات الخلقية تكون نتيجة الأمراض الوراثية وهذه التشوهات تكون مباشرة بعد الولادة والبعض منها يكون عند سن البلوغ .

إضاءة

لا يتقبل المجتمع إجراء الفحص الطبي قبل الزواج إما خوفا من النتيجة أو نتيجة للعادات والتقاليد ، ولكن ماذا عندما يولد أطفال مشوهون وتتكبد الأسر مرارة ولادة طفل معاق ؟ خلق الله الإنسان في أحسن تقويم ولكنه طالبنا بالحذر من البينات والابتعاد عن التهلكة ، وهذا الفحص يجنب الشباب هذه المهالك

الفحص الطبي قبل الزواج يعتبر فضيحة عند البعض خصوصا في المناطق الريفية

الإيدز و فيروس الكبد البائي النوع (c.b) والزهري أمراض تنتقل عبر الاتصال الجنسي

الزواج في السن المناسبة يقلل من وفيات الأمهات والأطفال